قوة وبلاغة أساليب اللغة العربية و أثرها على الترجمة – القول الاستفهامي القرآني من منظور تداولي ترجمي

أ. سعيد زيان ومنال زيان

ملخص البحث

يعد القران الكريم مصدرا معتمدا من مصادر اللغة العربية لذلك وجه بعض الباحثين جهودهم نحو لغة القران وترجمتها، إلا أنها لا تزال قليلة تلك البحوث التي تناولت ظاهرة ترجمة أساليب القران الكريم خاصة البلاغية منها.

اتضح لنا عند مراجعتنا لبعض سور القرآن الكريم وكتب التفاسير شيوع أسلوب الاستفهام في الآيات إذ أن بعض الصيغ والتراكيب خرجت عن مقتضاها الظاهر ولم يكن الاستفهام بغير فائدة بل أريد به فائدة بلاغية لم يكن لها أن تكون لولا هذه الظاهرة. ونريد من خلال هذه المداخلة التطرق إلى إشكالية ترجمة أساليب القران الكريم خاصة الاستفهام البلاغي الذي يخرج في عدة مواضع من القران الكريم عن مقتضاه الظاهر إلى معان مضمرة لاحتوائه على أفعال انجازية وهذا بغية التأثير في المتلقي وحمله على الاقتناع، غير أن الفهم الصحيح لهذه الجمل الاستفهامية مرهون بمدى فهم المقاصد والأغراض التي من أجلها صيغت مع الأخذ بعين الاعتبار سياق الكلام الذي وضعت فيه.

اخترنا أن ندرس أسلوب الاستفهام البلاغي من البعد التداولي استنادا إلى نظرية أفعال الكلام،أي أننا أسقطنا المنهج التداولي على الأقوال القرآنية لتحقيق الفائدة التي هي مقصد المتكلم (الله سبحانه وتعالى) من الخطاب ألقراني.

وتأتي أهمية هذا البحث كونه يتناول موضوعا يرتبط بلغة القرآن، ألا وهو ترجمة أسلوب الاستفهام المتضمن في كثير من الآيات، وكيفية استخدامه سبحانه وتعالى لهذا الأسلوب للتأثير في المتلقي، والارتقاء به من موقف سلبي إلى أخر ايجابي، محققا الإقناع العقلي، والإمتاع العاطفي والوجداني معا، اللذان هما غاية الدراسات الأسلوبية الحديثة، ذلك أن عملية الإثارة لا تكون إلا بالتأثير على النفس البشرية وتقريرها في عزلة شعورية عن كل الوسائل الجبرية التي يحتمل أن تلقاها من خارج النص.

مقدمة

إن تميز رسالة خيرة الرسل صلوات الله وسلامه عليه بالعالمية والشمولية والديمومة جعلتها تحتوي في خطابها الأساليب شتى انفردت بها قي تأليف الكلام واختيار الألفاظ، ذلك أنها موجهة إلى الناس كافة، ومن طبيعتهم الجدال والحجاج والخصومة، فاقتضى ذلك تنوعا في الأساليب البلاغية الإقناعية التي تظهر الحجج وتفحم الخصوم ، وفي ذلك يقول العلامة الزرقاني " وعلى هذا فأسلوب القرآن الكريم هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به فإن لكل كلام إلهي أو بشري أسلوبه الخاص به وأساليب المتكلمين وطرائقهم في عرض كلامهم من شعر ونثر تتعدد بتعدد أشخاصهم... وهذا هو السر أيضا في القرآن لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم العربية من حيث ذوات المفردات والجمل وقوانينها العامة... وبرغم ذلك كله قد أعجزهم بأسلوبه الفذ ومذهبه الكلامي المعجز" (الزرقاني، ١٩٩٦: ١٧).

ومن بين الأساليب البلاغية والإقناعية في آن واحد، أسلوب الاستفهام الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، والذي اخرج عن مقتضاه الظاهر (المعنى المباشر) الذي يتمثل في طلب الفهم وأشرب معان اخر مجازية تفهم من السياق الكلام بغية التأثير في المتلقي وحمله على الاقتناع .

اخترنا أن ندرس أسلوب الاستفهام البلاغي من البعد الترجمي التداولي استنادا إلى نظرية أفعال الكلام،أي أننا أسقطنا المنهج

التداولي على الأقوال القرآنية لتحقيق الفائدة التي هي مقصد المتكلم (الله سبحانه وتعالى) من الخطاب القرآني، ومنه طرحنا التساؤلات التالية:

- هل تؤدي الأقوال الاستفهامية القرآنية نفس آليات الإقناع التي تؤديها في النص الأصلي إذا ما ترجمت من منظور تداولي؟
- وهل تحقق ترجمة هذه الأقوال إلى اللغات الأخرى (اللغة الاسبانية) التأثير ذاته الوارد في النص القرآني الأصلي؟

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج التحليلي المقارن، الذي فرضته طبيعة الموضوع؛ فالمنهج التحليلي سعينا من خلاله إلى تحليل الظواهر اللغوية و البلاغية أي الأقوال الاستفهامية كما جاءت في كتاب الله تعالى، مع المقارنة بين ترجمة عدنان اناثي وخوليو كورتيز Julio Cortés لأسلوب الاستفهام البلاغي إلى اللغة الاسبانية ، وذلك بغية رصد الفوارق الترجمية وكيفية تناول المترجمين لهذا الأسلوب.

كما أننا اعتمدنا في تدوين المصادر و المراجع على الطريقة الأنجلوساكسونية، أي الالتزام عند النقل بذكر اسم المؤلف و تاريخ النشر والصفحة، مع ذكر الجزء أحيانا بعد تاريخ النشر وذلك راجع لاستعمال مصادر مكونة من عدة أجزاء، ويمكن أن يضطلع القراء على قائمة المراجع الكاملة في آخر البحث.

١. الاستفهام الحقيقي و الاستفهام البلاغي :

الاستفهام الحقيقي هو ما ينطبق عليه المعنى الاصطلاحي للاستفهام أي طلب شيء لم يكن من قبل، أي" هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه". (السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ١٩٩٧: ٤٣)؛ والاستفهام لا يكون على حقيقته إذا كان من الله تعالى (ابن هشام الأنصاري، ١٩٩١، ج١: ٢١) إلا ما جاء على لسان أنبيائه أو الأقوام التي ذكرت في القرآن الكريم ومثال ذلك قوله تعالى : (يسئلونك عن الساعة أيان مرساها) [الأعراف/١٨٧]

أما الاستفهام البلاغي هو ما عبر عنه العلماء بالخروج عن مقتضى ظاهر الاستفهام، أي الخروج عن المعنى الأصلي إلى معان اخر مضمرة تفهم من سياق الكلام كالتقرير والتوبيخ و التهكم إلى غير ذلك، ومثال ذلك قول قوم شعيب له على سبيل الاستهزاء والتهكم ومثال ذلك قول قوم شعيب له على سبيل الاستهزاء والتهكم (أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء انك لأنت الحليم الرشيد) [هود/٨٧] ودليل الاستهزاء قولهم (انك لأنت الحليم الرشيد) أي مدحهم له، مقابل ذمهم له في قولهم (أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء).

٢.فوائد الاستفهام (الحقيقي وغير الحقيقي) في الخطاب القرآني

يعتبر أسلوب الاستفهام حقيقيا كان أو مجازيا ن من أجود الأساليب وأحسنها في تحقيق الوظيفية التواصلية المتوخاة من النص القرآني، والاستفهام لا يكون على حقيقته إذا كان من الله تعالى (ابن هشام الأنصاري، ١٩٩١، ج١: ٢١)، فهو علام الغيوب سبحانه ، قال بعض الأئمة في هذا الصدد، "ما جاء على لفظ الاستفهام في القرآن فإنما يقع في خطاب الله تعالى على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الاثبات أو النفي حاصل فيستفهم عنه نفسه تخبره به، إذ قد وضعه الله عندها فالإثبات كقوله تعالى: (ومن أصدق من الله حديث) [النساء/٨٧]، والنفي كقوله سبحانه(هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا (١)) [الإنسان/١]... ومعنى ذلك أنه قد حصل لكم العلم بذلك تجدونه عندكم إذا استفهمتم أنفسكم عنه، فإن الرب تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء وإنما يستفهمهم ليقررهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء" (بدر الدين الزركشي، ٢٠٠٥، ج١: ٢٠٤)، فهو أسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن، وهو في كلام البشر مختلف.

إذن فالاستفهام في القرآن الكريم يخرج في كثير من الأحيان عن حقيقته، بأن يقع ممن عنده علم السماوات والأرض ويستغني عن طلب الفهم، فهو في هذه الحالة يحمل معان مضافة على الشكل الاستفهامي وهي معان ضمنية تفهم من سياق الكلام، و"توافق في معظم الأحيان القيام بعمل التأثير في القول

(acte perlocutoire) تجاه المخاطب كأن يرعبه، يجعله ينفعل" (حيدر علوان، ٩٩ :٢٠١٤)، أي أن الفعل الاستفهامي يحمل في طياته

قوة انجازية تحمل المخاطب على الاقتناع والإقرار بوحدانية الله سبحانه وتعالى وربوبيته.

بعد الاستقراء الدقيق والبحث العميق في كلام الله سبحانه وتعالى،أفاض العلماء في ذكر المعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام، حيث ذكر بعضهم أن هذه المعاني ليس لها ضابط يضبطها أو شرط يقيدها، فهي تستقى من سياق الكلام، أي "أنها موكولة إلى المقام الذي ترد فيه أو إلى مدى القوة الإدراكية لدى الناظر المتأمل في الجمل الاستفهامية" (محمد مختار الشيباني، ٢٠١١: ٣٨) وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر الاستفهام التقريري الذي يأتي " على عدة وجوه منها الإثبات مع الافتخار و الإثبات مع التوبيخ والإثبات مع العتاب" (بدر الدين الزركشي، ٢٠٠٥، ج١: ٢٠٨).

٢. التداولية: أصلها ومفهومها

قبل التطرق إلى التداولية كمصطلح قائم بحد ذاته ارتأينا تحديد مفهومها باختصار، إذن انبثقت التداولية من فلسفة اللغة العادية التي اهتمت بدراسة اللغة العادية كما بتكلمها الشخص العادي، باعتبارها متعددة المعاني، والتي تفرعت هي بدورها من الفلسفة التحليلية التي اهتمت بإعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي يتمثل في اللغة وقد تبنى كل من أوستين Austin و سيرل Searle مبدأ فلسفة اللغة العادية واستثمراه في تطوير الأفعال الكلامية.

أما التداولية فهي مصطلح حديث النشأة يعني التفاعل والمشاركة أي التفاعل الموجود في العملية التواصلية بين المتكلم والمتلقي، وقد جاءت التداولية لتعيد الاعتبار لعنصر السياق ومقاصد المتكلمين فهي تدرس اللغة ضمن الاستعمال وتعالج علاقة العلامات اللغوية بمؤوليها.

٣. آليات التحليل التداولي:

اشتمل التحليل التداولي على عدة آليات تتمثل في: الافتراض المسبق، الاشاريات، الاستلزام الحواري، المقاصد ونظرية الملائمة، نوضحها من خلال المثال التالي: "فقول شخص لأخر واقف أمام التلفاز : هلا تنحيت جانبا ؟ هي عبارة عن جملة استفهامية لا يراد بها السؤال وإنما تحمل مقاصد أخرى.

فمن المفترض أن يكون المتلقي يحول بينه وبين المتكلم من مشاهدة التلفاز، وهذا ما يطلق عليه بالافتراض المسبق. ويجب أن يكون المتلقي قادرا على الحركة وهدا ما يطلق عليه بنظرية الملائمة أي أن الملفوظ يجب أن يلاءم المخاطب. وإذا ابتعد المتلقي من أمام التلفاز يكون قد وصل إلى مراد المتكلم، وبالتالي قد تحقق مبدأ التعاون الذي يستلزم وجود تفاهم وتعاون بين المتكلم والمتلقي وهدا ما يعرف بالاستلزام الحواري، أما ما يرمي إليه المتكلم في هدا المقام فهو الأمر والعتاب وليس السؤال وهو ما يعرف بالمقصد. وقد استعمل في الخطاب ضمير المخاطب المتمثل في أنت وهو يصنف ضمن الاشاريات.

٤. أفعال الكلام حسب Searle سيرل و Austin أوستين

أفعال الكلام هي نواة البحث التداولي لأنها هي الفكرة التي نشأت منها التداولية، فهي من أهم دعائم التحليل التداولي باعتبارها أصغر وحدة تحقق فعال عن طريق الكلام بإصدار أمر أو توكيد، أو وعد إلى غير ذلك، بيد أنها قادرة على إحداث تغيير في وضعية المتكلم ، أي أنه بمجرد النطق بها تتحول هده الأفعال إلى انجاز للفعل وتتحدد وضعية المتكلم بادراك الملتقى للطابع القصدي لفعل المتكلم أي أن المتكلم ليس لديه وسيلة أخرى تمكنه من القيام بفعل الأمر سوى النطق بصيغة الأمر. وهي حسب Austin مركبة من ثلاثة أفعال تكون الفعل الكلامي الواحد لا ينفصل أحدهما عن الآخر، أي أنه بمجرد التلفظ بأي جملة...فهي توافق على الأقل إنجاز فعل كلامي وعمل متضمن في القول ، وتوافق أحيانا القيام بعمل التأثير في القوة اتجاه المخاطب، ويتضمن كل فعل من هذه الأفعال على قوة إنجازية كالتقرير والتوبيخ والتهكم، وقد ميز خمسة أنواع للأفعال الكلامية استنادا للقوة الانجازية هي كالآتي:

"الحكميات Verdictifs و يقابلها عند سيرل التقريرات Assertifs

الأمريات Exercitifs و يقابلها عند سيرل الأمريات Directifs
الوعدات Promissifs ويقابلها عند سيرل نفس المصطلح
السلوكيات Comportatifs ويقابلها عند سيرل البوحيات Expressifs
التبيينيات Expositifs و يقابلها عند سيرل الايقاعيات Declaratifs")مسعود صحراوي،٢٠٠٥: ٩٦)

٥. أسلوب الاستفهام من منظور تداولي:

ولفهم أسلوب الاستفهام من منظور تداولي وتبيان الدور الذي تؤديه أفعال الكلام في تحقيق التأثير والإقناع في المتلقي، ارتأينا دراسة بعض الأقوال الاستفهامية القرآنية وفق تصنيفات سيرل لأفعال الكلام أي الأقوال التي تحتوي تقريرات ووعديات وأمريات وايقاعيات وبوحيات.

فلدينا مثلا قوله تعالى: ﴿ أليس الله أبحكم الحاكمين﴾ [التين]٨/الذي يندرج ضمن القريرات، أي أنه يراد به حمل المخاطب على الإقرار بالأمر دون إكراه أو جبر مادي، ففي هذا القول بعد تداولي يتمثل في دمج المتلقي في الحوار والاهتمام به وإشراكه في تكوين المعنى المراد.

فبعد تعداد النعم التي أنعم الله بها على عباده كخلقه في أحسن تقويم وخلقه على الإيمان بالفطرة إلا أنه مهيأ لأن يهوي إلى أسفل السافلين إذا خرج عن الطريق المستقيم، فبينما هو في هذا الصراع بينه وبين نفسه وفي مخيلته كل من الاستقامة التي حمل عليها بالفطرة والهلاك تقرع مسامعه ألف التقرير وينادى "أليس الله بأحكم الحاكمين؟" فما عليه في هذا المقام إلا أن يقول "بلى" ، و الدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ قوله تعالى : ﴿ أليس الله أبحكم الحاكمين﴾ [التين] ٨/قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين. وان دل هذا على شيء إنما يدل على وجود تفاهم بين المتكلم (الله سبحانه وتعالى) في هذا المقام والمتلقي (الرسول صلى الله عليه وسلم) وهذا ما ترمي إليه التداولية.

ومن هنا يمكننا القول أن الأقوال الاستفهامية القرآنية كلها مبنية على مبدأ التأدب والتحاور أي أن الله سبحانه وتعالى لم يفرض نفسه على المتلقي مع العلم أنه يملك السلطة التامة لفعل ذلك إلا أنه سبحانه اختار الاستفهام ليجعل المتلقي عنصرا فعالا في الخطاب يدعوه إلى الحوار والتحاور؛ ليبادر هذا الأخير بمحض إرادته إلى الاقتناع بإفحامه و إلزامه الحجة دون أي ضغط أو جبر مادي، ومن هنا يمكننا القول أن هذه الأقوال الاستفهامية القرآنية قد أدت بدورها الوظيفة التداولية بامتياز.

٦. دراسة تحليلية مقارنة لبعض النماذج من الأقوال الاستفهامية القرآنية وترجمة معانيها إلى اللغة الاسبانية

نقوم فيما يلي بشرح الأقوال الاستفهامية التي اخترناها معتمدين على كتاب عمدة التفسير عن الحفظ ابن كثير، لنبين بعد ذلك عن طريق تحليل ومقارنة النماذج المختارة بترجمتها باللغة الاسبانية ما إن راع المترجمان أثناء ترجمتهما المعاني المضمرة التي تضمنها القول القرآني المصدر.

النموذج الأول :

﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدل كم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾]الصف١٠/

شرح وتفسير الآية:

تقدم في حديث عبد الله بن سالم أن الصحابة، أرادوا أن يسألوا عن أحب الأعمال إلى الله ليفعلوه، فأنزل الله سورة الصف ومن جملتها الآية التي سبق ذكرها، ثم فسر هذه التجارة العظيمة التي لا تبور بالإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله بالأموال والأنفس وهذا ابتغاء مرضاته ومغفرته سبحانه وجزاء كل ذلك الفوز بالجنة.)أحمد شاكر،٢٠٠٥، ج٤٥١ :٣)

تحليل ومقارنة الترجمتين:

جدول يحتوي على الآية مع ترجمتيها إلى اللغة الإسبانية

الآية	الصف ١٠/
القول المصدر	﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدل كم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾
ترجمة عدنان ايناثي	¡Vosotros que creéis¡ ¿Queréis que os diga un negocio que os salvará de un doloroso castigo?
ترجمة خوليو كورتز	¡Creyentes ! ¿Queréis que os indique un negocio que os librará de un castigo doloroso?

نلاحظ أن كلا من ترجمة عدنان ايناثي وخوليو كورتز نلاحظ أن كلا من ترجمة عدنان ايناثي وخوليو كورتز Julio cortés للقول المصدر متقاربتان على مستوى شكل الاستفهام ؛ فكلاهما استعملا العبارة "Queréis que" كترجمة لأداة الاستفهام "هل"، وقد تضمنت العبارة الفعل Querer الذي جاء تعريفه "Intentar conseguir algo"

(Diccionario esencial-Lengua española،ed١،٢٠٠٦: ٤٧٦) بمعنى محاولة تحقيق أمر ما ولعل هذا هو الأمر الذي أراد المترجمان تحقيقه وهو قصدية التأثيـر على القارئ المتلقي للترجمة عن طريـق لفت انتبـاهـه وتشويقـه. وكنا قد ذكرنا أنفا أن ما ترمي إليه التداولية هو نجاح العملية التواصلية عن طريق تحقيق مبدأ التأدب في الكالم، ولعل هذا ما قصد المترجمان تبيانه عند استعمالهما للفعل "Quere" الذي جاء في تعريفه كذلك:

"Se usa para pedir educamente a una persona lo que se aserpxe"

A٩is٪http://es.thefreedictionary.com/quer٪C٣ أي يستعمل لطلب ما يعبر عنه بأدب أوبلباقة.

إلا أن هنالك اختلاف بينهما على مستوى اختيار الألفاظ، فقد استعمل عدنان ايناثي كلمة "Os diga" التي تقابلها في اللغة العربية "أقول لكم" كترجمة لكلمة "أدلكم"، كما أنه لجـأ إلى اضافـة (Adición) الضميـر "Vosotros" كمقابل لعبـارة "يا أيها" وهو بمثابة توكيد معنوي من أجل لفت الانتبـاه.

أما خوليو كورتز "Julio Cortés" فقد وظف الفعل " "Indique كمقابل للفعل "أدلكم"، إلا أنه اكتفى بكلمة "Creyentes" كمقابل لعبارة "يا أيها الذين آمنوا" مستعينا بعالمات التعجب(¡) والتنغيم لتكوين المعنى المراد المتمثل في لفت الانتباه وتوجيه الناس لعبادة الله سبحانه وتعالى عن طريق تشويقهم.

وقد أجمع المترجمان على استعمال صيغة الفعل المضارع في الفعلين "librará" و""salvará التي تدل على الحركية والتغيير، وذلك بغية تحقيق تغيير في فعل قارئ الترجمة وتوجيهه.

نلاحظ مما سبق أن المترجمان اتبعا المنهج التداولي لترجمة النموذج الأول، حيث أنهما صنفا القول المصدر ضمن الايقاعيات قبل ترجمته لأنهما تفطنا إلى أن هناك قوة مضمرة في القول الاستفهامي القرآني. ومن هنا يمكننا القول أنهما تعاملا مع القول المصدر على أنه قول استفهامي يحمل معنى تداوليا لأن الغرض منه ليس طرح سؤال وإنما التشويق ولفت الانتباه.

النموذج الثاني:

﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفال تعقلون﴾[البقرة]٤٤/

شرح وتفسير الآية:

جدول يحتوي على الآية مع ترجمتيها إلى اللغة الإسبانية

الآية	البقرة ٤٤/
القول المصدر	﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾
ترجمة عدنان ايناثي	¿CÓmo es que ordenáis a los hombres la virtud y olvidáis incluiros a vosotros mismos que recitáis? ¿Es que no váis a entender?
ترجمة خوليو كورتز	¿Mandáis a los hombres que sean piadosos y os olvidáis de vosotros mismos siendo así que leéis escritura? ¿Es que no tenéis entendimiento?

نلاحظ أن عدنان ايناثي قد لجأ إلى استعمال العبارة "Cómo es que" كمقابل لألف التقرير، وكان ذلك قصد التأثير في قارئ الترجمة وجعله ينفعل بتحريك واثارة كل من عواطفه ووجدانه وتوجيهه نحو معنى التقرير والتوبيخ. وقد جاء تعريف أداة على النحو التالي: "se usa para indicar sorpesa، disgusto o admiración"

Diccionario esencial –Lengua española،ed١٤٦ :١،٢٠٠٦

أي تستعمل للإشارة إلى التفاجؤ، الإعجاب أو عدم الرضى ولعل هذا ما أراد عدنان إيناثي توضيحه، وهو عدم رضى الله سبحانه وتعالى عن الأحبار في عدم برهم مع حثهم عليه.

هذا، وقد يكون استعمال عبارة "Cómo es que" كمقابل لهمزة التقرير يثير في ذهن قارئ الترجمة ذلك المعنى الانفعالي المستفاد من القول القرآني المتمثل في التقرير مع كل من التوبيخ والتأنيب؛ وكأن همزة التقرير هي التي تقرع مسامعه.

إذن فتوظيف المترجم لعبارة "Cómo es que" كان لتغطية النقص الناجم عن عدم ذكر المعاني المضمرة التي يخرج إليها القول المصدر، وهذا بغية ضمان نجاح العملية التواصلية.

أما خوليو كورتز""Julio Cortés فقد استغنى عن أداة الاستفهام التي تقابل ألف التقرير الاستفهامية تحت ما يسمى في الترجمة ب الحذف Omisión. وكنا قد ذكرنا سابقا أن أسلوب التقرير يأتي فيجعل الجملة الإنشائية جملة خبرية مثبتة ومحققة "والأسلوب الخبري نافع في تلقين المتعلم العلم إذا ما توفر البعد التداولي المتمثل في نية المرسل واستجابة المتلقي" (ناغش عيدة،١١٠ :٢٠١٢) ولعل هذا ما أراد خوليو كورتز""Julio Cortés الاشارة إليه وتوضيحه من خلال استغنائه عن أداة الاستفهام وتوظيفه لأسلوب الخبري المتمثل في (Mandáis a los hombres que sean piadosos y os olvidáis....) للإشارة إلى القوة الانجازية المتمثلة في التقرير مع التوبيخ والتأنيب، مستعينا بعالمات الترقيم والتنغيم . كما أنه لجأ إلى استعمال صيغة الفعل"Gerundio "Siendo مع الحال ""así Adverbio((كأداة انفعالية لتبيان الحالة التي كان عليها الأحبار وبالتالي لفت انتباه قارئ الترجمة للاستفهام والتأثير فيه وحمله على التأثر.

نلاحظ مما سبق أن كلا المترجمين قد تعاملا مع القول المصدر على أنه قول استفهامي ذات بعد تداولي، لهذا استعمال أدوات وتقنيات توضح البعد التداولي وتضمن التفاعل ومن ثم التواصل بين نص الترجمة ومتلقيها، وكان ذلك حتما للكشف عن القوى الانجازية المضمرة التي يحملها القول القرآني المصدر.

الخاتمة

وخلصنا في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج هي كالأتي :

- احتفظ المترجمان بالأفعال الكلامية التي يحتويها القول القرآني عند القيام بترجمة معانيه إلى اللغة الاسبانية.
- ان الأقوال الاستفهامية القرآنية تؤدي نفس آليات الإقناع التي تؤديها في النص الأصلي إذا ما ترجمت من منظور تداولي
- لجأ المترجمان في ترجمتهما إلى توظيف التكافؤ التداولي والى استعمال كل من تقنيتي الحذف والإضافة و كذا الاستعانة بالترجمة التفسيرية لترجمة الجمل الاستفهامية ذات الأبعاد التداولية أي تلك التي تحمل قوى انجازية في شكلها الاستفهامي
- رغم أن الترجمة استوفت المعنى المراد إلا أنها لا تفي بالغرض البلاغي بصورة مطلقة كون القرآن الكريم يعتبر معجزة بالغية
- إن وقوع أسلوب الاستفهام البلاغي ضمن علم المعاني، يساعد في نقله للغة الاسبانية، لكن لا يمكن تحصيل نفس الأثر الذي يحدثه في اللغة العربية، باعتبار اللغة العربية لغة القرآن وكونه كلام الله الذي لا يوازيه كلام.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت-ح: ح.الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٦
- أحمد شاكر،عمدة التفسيرعن الحافظ بن كثير ، دار الوفاء، المنصورة، ط٣، ٢٠٠٥، ج١،٢،٣
- بدر الدين محمد بن عبد اهلل الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت-ح-ق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المطبعة العصرية، بيروت، ط٢ ،٢٠٠٥ ، ج١
- حيدر علوان كاظم السعيد، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ٢، معهد الترجمة، ٢٠١٤
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،١٩٩٧
- محمد بن العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت،ط١، ١٩٩٦
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ط١، ٢٠٠٥
- ناغش عيدة، أسلوب االستفهام في االحاديث النبوية في رياض الصالحين، رسالة ماجيستر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١٢

المراجع باللغة الاتينية :

- Adnan Inathi ،El Noble Corán، Dar soboh، sin fecha
- Diccionario Esencial – Lengua española، Edicion SM، ٢٠٠٦، ed ٦،Madrid
- Julio Cortés، El Sagrado Corán، Casa editora: hereder، ٢٠٠٩، impreso en España، Ciudad de Barcelona

المواقع الالكترونية :

http://es.thefreedictionary.com/quer%C%٣A٩is